القرب ومن اخسر نفسه ربحا موفورا وحرمها اجرا مذخورا كان زهده في الجزاء اقوى من رغبته ولم يبق عليه من هذه التكاليف الا التظاهر بريائه وسمعته

واما الشهوة فتتنوع نوعين احدهما شهوة في الاكثار والزيادة والثاني شهوة في تناول الالوان الملذة فاما النوع الاول وهو شهوة الزيادة على قدر الحاجة والاكثار على مقدار الكفاية فهو ممنوع منه في العقل والشرع كما كان قدر الحاجة مندوبا اليه في العقل والشرع لان تناول ما زاد على الكفاية نهم معرّ وشره مضر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والبطنة فانها مفسدة للدين مورثة للسقم مكسلة عن العبادة وقال علي كرم الله وجهه اذا كنت بطينا فعدك زمنا وقال بعض العلما اقلل طعامك فمعه الصحة وقال بعض البلغاء لا يسكن العلم معدة مليئة طعاما وقال اقلل طعاما تحمد مناما وقال بعض الادبا الرغب شوم والنهم لوم وقال بعض الحكما اكبر الدوا تقدير الغذا وقال بعض الشعراء

وكم من اكلة منعت اخاها ... بلذة ساعة اكلات دهر
وكم طالب يسعى لامر ... وفيه هلاكه لو كان يدري

وروى ابو زيد المدني عن عبد الرحمن بن المرقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق وعاء شرا من البطن فان كان لابد فاعلا فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح واما النوع الثاني وهو شهوة الاشيا الملذة ومنازعة النفس الى طلب الانواع الشهية فمذاهب الناس في تمكين النفس منها مختلفة فمنهم من يرى ان صرف النفس عنها اولى وقهرها عن اتباع شهواتها احرى ليذل له قيادها ويهون عليه عنادها لان تمكينها وما تهوى يبطر واشر يردي لان شهواتها غير متناهية فاذا اعطاها المراد من شهوة وقتها تعدتها الى شهوات قد استحدثتها فتصير الانسان اسير شهوات لا تنقضي وعبد هوى لا ينتهي ومن كان بهذه الحالة لم يرج له صلاح ولم يوجد فيه

خير

Copyright © King Saud University